السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوسية مجانية لخير الشعب الروحي

نديرها ونحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى   ٢٧ أيار سنة ١٩٣٧   العدد ٢٣

عيد جسد الرب



الى السلاح ...

تصفَّحْ تاريخ اخوانك المسيحيين، الذين عاشوا في صدر النصرانيَّة، تتجلَّ لك النتائج الخلاصية التي كانوا يغتنموها من كثرة تقرّبهم من التناول. فعندما كانت تدقّ ساعة تلك المجزرات الدمويَّة ويُقضى عليهم بالاعذبه المبرّحة والموت الشنيع، الذي يقشعرّ البدن لذكره فقط، كانوا يستقون قوّتهم من سر الإفخارستيا، سر المحبة الدائمة، ويذهبون الى الموت بكل فرح وسعادة.

وحاجتنا اليوم الى هذه القوّة السامية ليست باقل من حاجة اخواننا المسيحيين في الماضي ، لان اعداء خلاصنا لم يفقدوا كل واسطة للاساءة الينا ، والشيطان لا يزال يدور حولنا مترقباً فريسته طالبا من يفترسه . (١ بطرس ٥ : ٨) .

فالى سر الافخارستيا ... الى السلاح ...

الرسالة

من رسالة القديس بولس الرسول الاولى الى اهل كورنتس (١١ : ٢٣ - ٢٩)

اني تسلمت من الرب ما قد سلمته اليكم ، أن الرب يسوع في الليلة التي أُسلِمَ فيها ، اخذ خبزا ، وشكر وكسر وقال : خذوا كلوا : هذا هو جسدي الذي يكسر لاجلكم ؛ اصنعوا هذا لذكري . وكذلك الكأس من بعد العشآء قائلاً : هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي ؛ اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري . فانكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس ، تخبرون بموت الرب الى ان يأتي . فأي انسان اكل خبز الرب او شرب كاسه ، وهو على خلاف الاستحقاق ، فهو مجرم الى جسد الرب ودمه . فليختبر الانسان نفسه ؛ وهكذا فليأكل من هذا الخبز ، ويشرب من هذي الكاس . لان من يأكل ويشرب ، وهو على خلاف الاستحقاق ، انما يأكل ويشرب دينونة لنفسه ؛ اذ لم يميز جسد الرب .

اعتبار : وضع سيدنا يسوع المسيح سر القربان لكي ندنو منه بثقة ، فيكون لنا نصيب معه ، ونتناول قوت الخلود فنفوز بالحياة والمجد الى الابد . ولكن الانسان - كما يقول الرسول - بمقدار ما يجب عليه ان يختبر نفسه قبل ان يأكل خبز الملائكة ويشرب من كأس الرب ، ينبغي له ان يحذر من ان تبعده من هذا السر السامي حجةُ هيبةٍ وخوفٍ مفرط . فاننا مهما بذلنا من الجهد لنُصبح كاملين ومهما احرزنا من الفضائل ، لا نزال مع ذلك بعيدين بعداً شاسعاً ، ولا نستحقّ ان يأتي الينا يسوع بجسده ودمه . ولكنه عطفاً على ضعفنا وعلماً بشقائنا أمرنا ان نذهب اليه ليشفينا من هذا الشقاء ، ويخفِف وِقر اتعابنا ، اذ قال : « تعالَوا الي ، يا جميع المتعبين والمثقلين ، وانا اريحكم » (متى ١١ : ٢٨) .

الانجيل (يوحنا ٦ : ٥٦ — ٥٩)

قال يسوع لجموع اليهود : ان جسدي هو مأكل حقيقي ، ودمي هو مشرب حقيقي . من يأكل جسدي ويشرب دمي ، يثبت فيّ وانا فيه . كما ارسلني الاب الحي وانا احيا بالآب ؛ فالذي يأكلني ، يحيا هو ايضاً بي . هذا هو الخبز الذي نزل من السماء . ليس كالمنّ الذي اكله آباؤكم وماتوا . من يأكل هذا الخبز ، فانه يعيش الى الابد .

اعتبار : سَلُوا النفوس الظامئة الى المال واستخبروا الراكضين في مضمار النفوذ والسيادة ، عن الأثمار والراحة التي جَنَوها من فادح اتعابهم ، واتراح مشقاتهم ، يُنبئوكم عن قلة نجاحهم .

ان سرَّ النجاح انما هو محصور في سر القربان ، حيث يقول المسيح لهؤلاء المغرورين مبيّناً لهم بُطلَ بحثهم وجهادهم : « افطنوا لما هو فوق لا لما هو على الارض » (كولسّي ٣ : ٢) « ان اتّباع الله مجد عظيم وفي قبوله لك طول ايام » . (ابن سيراخ ٢٣ : ٣٨) « لازمِ الله ولا ترتَدِدْ لكي تزداد حياةً في اواخرك » (ابن سيراخ ٢ : ٣) .

ولعلّهم يقنعون واذ ذاك يبصرون ويهتفون : « كنا حيناً ظلمة أمّا الآن فنحن نورٌ في الرب » (افسس ٥ : ٨) .

أسطورة وتاريخ

حدّث الشاعر الروماني أُوڤيديو (Ovidio) قال ان نرشيسس (Narcissus) الشابّ النضر قضى عمره يتراءى في صفحة ماءٍ صافٍ جارًّا ذيل الإعجاب بجمال نفسه ، حتى قضى نحبه وتحوّل الى زهرة جميلة فتّانة .

هذه أسطورة خيالية شعرية ، فدونك ، ايها القارئ اللبيب ، حادث كل يوم .

تاريخ بعض الناس

أَلقِ نظرة حولك، ترَ بعض الناس، اسوةً بنرشيسس التاعس المغرور، يبدّدون الايّام متباهين ومُعجَبين بمزاياهم الطبيعيّة الفانية: ترَ منهم من «يقف لدى مِرآته... حتى اذا تجلّت له محاسن وجهه وقنع من صدق مرآته بتمام بهائه وجماله، وزيَّنت له عيناه انه لم يخلق الله مثله بين اترابه» شمخ بانفه وحسب نفسه اسعد الناس.

لا، ايها الفقير المغرور، تعال قِفْ لدى القربان وانظر في هذه المرآة الصقيلة واقنع من صدقها بتمام قبحك وضعفك، ولا تُمِل نظرك الى غير ناحية بل قم ساعياً السعي الحثيث في تحسين سيرتك، فسعيك ورجاؤك يضمنان لك سعادة وافرة على الارض، كما ضمنا لاولياء الله راحة الضمير في هذه الدنيا، وهي قطعة ملاذ النعيم وأكسباهم بعد مغادرة هذه الفانية الثواب العُلويّ الذي اهّلهم له الجهاد العظيم الذي جاهدوه في دار الشقاء.

اختبروا... قبل ان تصدّقوا !!

(من رسالة القديس يوحنا الاولى ٤ : ١ – ٦)

ايها الاحبّاء، لا تصدقوا كلّ روح بل اختبروا الارواح هل هي من الله؛ لانَّ أنبياءَ كذبةً كثيرينَ قد خرجوا إلى العالم.

وبهذا تعرفون روح الله:

كلُّ روح يعترف بأن يسوع المسيح قد أتى في الجسد فهو من الله. وكلُّ روح يحُلُّ يسوع فليس من الله. وهذا هو روح المسيح الدجّال الذي سمعتم انه يأتي والآن هو في العالم.

أنتم من الله أيها الابناء، وقد غلبتم أُولئك لانَّ الذي فيكم اعظم من الذي في العالم. هم من العالم ولذلك كلامهم من العالم والعالم يسمع لهم. اما نحن فمن الله. فمن عرف الله سمع لنا، ومن لم يكن من الله فلا يسمع لنا. بذلك نعرف روح الحق وروح الضلال.

مطبعة الآباء الفرنسيسيين – القدس   بإذن الرؤساء